

مراجعات

بن — تسيون دينور (رئيس التحرير) ، « (سيفر توادوت هاهاغاناه) » ، (كتاب تاريخ الهاغاناه ») (تل أبيب ، عام عوفيد ، ١٩٧٣ — القسم الثالث) (بالعبرية)

خلال الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٤٨ ، انطلاقا من الافتراض القائل ان تاريخ الهاغاناه ، وبالتالي تاريخ الجناح العمالي الصهيوني ، مؤسس الهاغاناه ، مؤيدها وزعيمها ، هو نفسه تاريخ النشاط الصهيوني في فلسطين واحيانا تاريخ الصهيونية بأسرها. وهذا الافتراض ، وان لم يكن له ما يدعمه بالنسبة للفترة التي يغطيها القسم الاول من الكتاب (منذ بداية النشاط الصهيوني في فلسطين وحتى ١٩٢٠) او القسم الثاني (١٩٢٠ — ١٩٣٩) ، يوم كانت الهاغاناه منظمة صغيرة ، وكانت اهدافها فوق طاقاتها ، رغم ما احرزته من تقدم وقوة في اواخر تلك الفترة ، خلال سني الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ — ١٩٣٩) من خلال تعاونها مع البريطانيين لسحق الثورة ، فانه لا يخلو من الصحة بالنسبة للفترة التي يغطيها القسم الثالث (منتصف ايار ١٩٣٩ — اواخر ايار ١٩٤٨) . فخلال هذه الفترة الحافلة بالاحداث ، تعاضمت قوة الهاغاناه وقوة الجناح العمالي الصهيوني بشكل لا مثيل له ، اذا ما تورنت بما كانت عليه في السابق ، بحيث استطاعت في النهاية مقاومة السياسة البريطانية في فلسطين ، عند الضرورة ، وخوض حرب ١٩٤٨ بنجاح واقامة اسرائيل .

يتضح من مجمل ما جاء في الكتاب ، ومن الوثائق التي يحتوي عليها ، ان الكتاب الابيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية في ايار ١٩٣٩ ، في محاولة لانهاء الثورة العربية في فلسطين ولكسب هدوء العرب وعطفهم ، في ظل الخطر النازي الداهم ، كان بمثابة ناقوس الخطر الذي يعظ الصهيونية ودفعها الى شد الاحزمة والاعتقاد على

ان القسم الثالث من « كتاب تاريخ الهاغاناه » موضوع هذه المراجعة ، هو الاخير من مجموعة من ٨ مجلدات تقع في ٤٥٣٦ صفحة من القطع الكبير (القسم الاول : مجلدان — ١٠٠٢ ص ، القسم الثاني : ٣ مجلدات — ١٤٦٦ ص ، والقسم الثالث : ٣ مجلدات — ٢٠٦٨ ص ، منها ٤٦٥ ص من المصادر والوثائق والمهارس) تبحث في تاريخ الهاغاناه ، كبرى المنظمات العسكرية الصهيونية في فلسطين ، منذ نشأتها وحتى صدور الامر الرسمي باقامة « جيش الدفاع الاسرائيلي » يوم ١٩٤٨/٥/٢١ ، التي شكلت الهاغاناه عموده الفقري . وقد اعدت الكتاب مجموعة من الباحثين ، كانت قد كلفت بذلك العمل بعد نهاية حرب ١٩٤٨ / ١٩٤٩ مباشرة ، وصدر القسمان الاولان منه بين ١٩٥٤ و ١٩٦٤ ، بعد أن تولت « معرخوت » ، دار النشر التابعة للجيش الاسرائيلي نشرهما . وتولت اصدار القسم الثالث دار نشر خاصة بعد ان عارضت كتلة غاحال ، يوم كانت مشتركة في حكومة الكتتل الوطني ، استمرار دار نشر رسمية باصدار كتاب لا يتخذ موقفا وديا من آرائها — منظمتي اتسل (الارغون) وليحي (شتيرن) . أما رئيس تحرير الكتاب ، البروفسور بن — تسيون دينور (دينبورغ) ، فهو عميد قسم التاريخ اليهودي المعاصر في الجامعة العبرية بالقدس سابقا ، ومن واضعي المؤلفات العديدة في مجال اختصاصه ، وقد توفي قبل بضعة أشهر .

ان « كتاب تاريخ الهاغاناه » ، رغم عنوانه ، لا يبحث في تاريخ منظمة الهاغاناه وما يتصل بها فقط ، وانما يتطرق ايضا الى معالجة تاريخ النشاط الصهيوني في فلسطين منذ خطواته الاولى